طريق الهاوية
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: بداية الضياع
بدأ الضياع في سن الرابعة عشرة، في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة. تعرض الحاضر لمواقف وأشخاص قادوه إلى طريق المخدرات، وبدأ باستخدام الحبوب المنبهة للتغلب على التعب أثناء المذاكرة، ثم استمر على هذا النحو بعد الانتهاء من الامتحانات، مما أدى إلى فشل دراسي كامل.

الباب الثاني: الانحدار والتعاطي
بعد البداية مع الحبوب البيضاء، انتقل إلى الحبوب الحمراء، دون إدراك للخطر. استمرت سنوات من التعاطي شبه اليومي، مما أفسد مستقبله الدراسي وحياته الشخصية. كما بدأ لاحقًا بتعاطي الخمر والترويج للحبوب، دون وعي بفداحة ما يفعله لنفسه وللآخرين.

الباب الثالث: الانفجار والانتحار
أخذ المسار إلى أقصى درجات الخطر عندما قاد سيارة والده بحالة غير طبيعية من التعاطي، مما أدى إلى حادث خطير وكاد أن ينهي حياته. نُقل إلى المستشفى، حيث عاش تجربة قاسية بين الحياة والموت، مع إصابات بالغة في ساقه اليمنى.

الباب الرابع: الوعي والعودة
بعد الحادث، بدأ يشعر بالتحسن البسيط، وظهر في ذهنه فكرة تغيير حياته والسفر إلى مدينة أخرى للعيش مع عمه وأبناء عمه. رغم استمرار التعاطي لبعض الوقت، بدأ يلاحظ تأثير المخدرات والخمر على روحه وجسده، وبدأ يستشعر الموت ويخافه.

الباب الخامس: البداية الجديدة
تذكر الصلاة وبدأ أداءها بعد سنوات طويلة من الانقطاع. بدأ يستشعر الحاجة إلى التوبة، وارتبط بذلك تجربة روحية قوية، حيث شعر بقرب الموت ورأى حياته السابقة أمامه، ما أتاح له فرصة جديدة للعودة إلى الطريق الصحيح.

الباب السادس: الهداية والتوبة
بفضل الله، التقى بشاب صالح وأخذه إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، لتبدأ حياته الجديدة مليئة بالنور والهداية والإيمان. التزم بالصلاة، وترك المخدرات والخمر، وابتعد عن الصحبة السيئة، وأدرك أهمية الصحبة الصالحة والتوبة الصادقة والعمل الصالح.

الباب السابع: النصائح والدروس
احذر من صحبة السوء ومن يدفعونك إلى الضلال.
التوبة والرجوع إلى الله واجبان قبل فوات الأوان.
المحافظة على الصلاة هي أساس الاستقامة.
النجاح في الدنيا والآخرة مرتبط بالعمل الصالح والابتعاد عن الذنوب.
الإنسان مسؤول عن حياته واستخدام نعمة العقل بشكل صحيح.

الباب الثامن: الدعاء والخاتمة
اللهم ارزقنا الهداية، واصلح قلوبنا، وارزقنا العمل الصالح، ووفقنا قبل الموت، واجعلنا من المهتدين.
وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص الكامل للمحاضرة
طريق الهاوية
اسمع اسمع رعاك الله. هذا شاب صغير يروي قصة الضياع. ثم يروي كيف اهتدى الى طريق الاستقامة والوداية.
يقول لما بلغت الرابعة عشر من عمري وكنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة. اسمع متى بدأ الضياع؟ منذ الرابعة عشرة من عمري. كنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة.
حدث حادث في حياتي كانت سببا في تعافتي وسقائي فترة من الزمن. فقد تعرفت على سلة نبط قائد السوق. فكانوا ينتظرون الفرصة مناسبة لإيقاعي في شباكهم.

وجاءت الفرصة مناسبة فترة الانتحانات. فجاءوني بحبوب بيضاء منبهة. فكنت اكثر عددا من الليالي المتوانية في المذاكرة دون ان يغلبني المعافي.

او اشعر بحاجة وما كنت اشعر بحاجة الى النوم. انتهت الانتحانات نجحت في تفوق وبعد الانتحانات داومت على تعاطي هذه الحبوب البيضاء. فارضقني السهر.

وتعبت سعبا شديدا. فجاءني اولئك السياطين وقدموا لي في هذه المرة حبوبا. لكن اختلفت الالوان.

في المرة الاولى كانت الحبوب بيضاء. وفي المرة الثامية كانت الحبوب حمراء. قالوا لي انها تطرب عني السهر.

وتجذب ولم اكن ادرك حقيقة هذه اللعبة. وهذا التآمر وهذا المكر القبيل. من هؤلاء السياطين.

سياطين الانس الذين لهم اكثر من سياطين اكثر من سياطين الجانس. يقولوا اخذت اتعاطى هذه الحبوب مرات ومرات في اليوم. وبقيت على هذه الحال ثلاث سنوات تقريبا او اكثر.

فشلت في برافتي. فشلت بكل شأن من شؤون اياطين. لم اتمكن حتى من اتمام المرحلة المتوقفة من الدراسة.

بعد ان كنت من المتفوقين. فصرت اتنقل من مدرسة الى مدرسة علي احصل على هذه السهادة. ولكن دون جدوى.

وبعد هذا الفشل الزريع الذي كان سببه هذه الحبوب وهذه المخدرات تذكرت في الانتقال الى مدينة اخرى حيث يقيم عمي وابناء عمي في تلك في تلك في تلك المدينة. علي اغير شيئا من حياتي. كان والدي في كان والدي قد اشترى سيارة جديدة.

اخذت هذه السيارة في تلك الليلة دون علم والدي. وتوجهت الى تلك المدينة. وكنت احمل في جيب كمية كبيرة من هذه الحبوب الحمراء.

وفي الطريق توقفت عند بعض الاصحاب. وفي تلك الليلة اتركت في تناول هذه الحبوب حتى اطفح في وضع يرسله لا اميز من الغاب ومن الرائح. وقبيل الفجر ركبت السيارة وانا في حالة لا يعلمها الا الله.

وانطلقت مسرعا في طريقي. وما هي الا دقائق حتى غدت عن الدنيا. ولم اتق الا وانا في المستشفى في حالة سيئة.

كثرت ساقي اليمنى. واترت بجروح بالغة. بعد ان مكت في غربة الانعاش سمان واربعين ساعة اخرجني الى الغربة التالية.

ثم بعد انتعطيت وخرجت من المستشفى. مكت في البيت ايام. يداويني اهلي ويرعوني.

ومن رحمة الله بي ان كتب لي حياة جديدة. ومنحني فرصة جديدة. لعلي اطور.

لعلي ارجع. لعلي اقنع عما انا فيه. ولكن شيئا من ذلك لم يعد.

نقلت من المستشفى الى بيت والدي. وفي البيت كنت اتعاطى هذه الحبوب اللتدة. قد تسأني وتقول من اين لك هذه الحبوب؟ وانت ترقد على طراث المرض.

فاقول لك كان اولئك السياطين يأتون الي لزيارتك في البيت. فيعرضون علي بضاعتهم تأثري منهم. تأثري منهم ما يكفيني لايام.

ومن رغم من حالة السيئة بقيت على هذه الحال ايام. بعدها احسست بتحسن بسيط. وكانت فكرة السفر الى تلك الديار.

حيث يقيم عمي وابناء عمي تراودني. اريد ان اغير الواقع. اريد ان ارجع الى ما كنت عليه.

فخرجت يوما بعقلادي. خرجت يوما بعقلادي. واخذت ابحث عن سيارة تأخذني الى تلك المدينة.

فما توقف لي احد. ذهبت الى مواقف سيارات الاضرح. واستأجرت سيارة اوصلت الى تلك المدينة.

هناك بدرت بالتسجيل في احدى المدارس المتوسطة. كبرت في السن. ولهدلت في المرحلة المتوسطة.

بعد بعد جهود بدلها عمي وغيره تم قبولي. تم قبولي في تلك المدرسات. وحصلت على كهادة الكفاءة.

لكنني كنت مستمرا على تعاطي المذكرات والمخدرات. اذن غيرت الحبوب وتغيرت بدلت الحبوب المخدرات وبدأت بتعاطي الخمر في كل يوم. انتقلت من حطرة الى حطرة الى حطرة اخرى.

وهكذا فاكدت ذنوب تقود باصحابها من ورطة من ورطة الى اخرى. تركت الحبوب ولكني اصبحت مدمنا للخمر والعياذ بالله. وكنت اقوم بنفس الوقت بترويج تلك الحبوب الحمراء وبيعها بسعر مضاعف.

لم اكن ادرك فداحة هذا الامر واني افسد الاخرين واني ادمع المال من طريق ان حرام. اسأل الله ان يتوب عليك. ثم بعد الخمر انتقلت الى الحسيسي.

وادمنت عليه. وكنت وكنت اتعاطم عن طريق التدخير. فكنت اذهب الى المدرسة.

وانا في حالة هسيرية فارى الناس حولي كانهم دباب او حشرات صغيرة. لم اكن اتعرض لاحد لان الذي تعاطى هذا البلاء يكون جبانا. يخاف من كل شيء.

بقيت على هذه الحال سنتين تقريبا. كنت اقيم في غرفة في برق المدينة حتى لا يرامي عمي وابناء عمي على على تلك الحال. في يوم من الايام جاءني اثنان من شياطين الانس الذين اعرفهم.

وكان احدهما متزوجا. فاوقفت سيارتي وركبت معهم. وكان ذلك بعد صلاة الاصر.

فاغضبنا ندور وندور في شوارع البلد بلا هدف ولا غاية ولا مقصد. اما ترى مثلهم كثير؟ اما ترى امثال هؤلاء كثير يتجولون في الشوارع بلا هدف ولا غاية؟ وبعد جولة دامت ساعات اوقفوني عند سيارتي. فركبتها وتوجهت الى البيت.

ولكني ظللت الطريق. لم استطع ان اعرف ان ارجع الى بيتي. وقد كنت في حالة سكر شديد.

ظللت مدة ساعتين او اكثر ابحث عن البيت فلم اجده. وفي نهاية المطار. وبعد جهد جهيد وصلت الى البيت.

فلما رأيت البيت فرحت فرحا شديدا. فلما ظلمت بالنزول من السيارة احسست بالم شديد في قلبي. وبصعوبة بالغة نزلت ودخلت البيت.

وفي تلك اللحظات تذكرت الموت. نعم. تذكرت الموت كانه امامي.

يريد ان يهجم عليك. وتمثل الموت امامي سبحا اسودا. يريد ان يهجم عليك.

رأيت اشياء عجيبة. اعجز عن وقتها الان. فقمت مسرعا من غير شعور.

ودخلت دورة المياه وتوضأت. سبحان الله. سنوات طوال وانا لا اعرف الركوع والسجود.

دخلت دورة المياه توضأت. وبعد خروجي من الدورة عدت مرة ثانية. وتوضأت ثم اسرعت الى احدى الغرف.

وكبرت ودخلت في الصلاة. تذكرت انني لم اصلي لسنوات طوال تذكرت في تلك اللحظة انني لم اصلي ولم اركع ولم اسجد لله لسنوات طوالي. اتذكر انني قرأت في الركعة الاولى بالفاتحة.

وقل هو الله احد. ولا اتذكر ما قرأته في الركعة الثانية. المهم انني اديت في تلك الصلاة بسرعة شديدة.

قبل ان اموت. ثم ارقيت بنفسي على الارض. على جنبي الايسر.

واستسلمت انتظارا من الموت. فتذكرت في تلك اللحظات انني سمعت ان الميت الافضل ان يبع على جنبه الايمن. فتحولت الى الجنب الايمن.

وانا احس بان شيئا ما يهز كياني هدى عليهم. ومرت في خاطري صورا متلاحقة من سجل حياتي. الحافل بالضياعي.

والسهوات والمجون. وايضا ان روحي على وسط الخروج. ومرت لحظات كنت انتظر فيها الموت.

وفجأة حركت قدماني وتتحركت. ففرحت بذلك فرحا شديدا. وعلمت انني لم اموت الى الان.

رأيت بسيطا من الامل. رأيت بسيطا من الامل يسع من بين من بين تلك الظنوبات الحالكة. فقمت مسلعا وخرجت من البيت.

وركبت من سيارتي. وتوجهت الى بيت امي. دفعت الباب.

ودخلت. وفقطت مغفيا عليهم. وجدتهم مستمعين.

يتناولون طعام العشاء. فالقيت بنفسي بينهم. قام امي فجأا.

ثم لما افقت. سألني ما قصت. فقلت له ان قلبي يؤلمني.

فقام احد ابناء امي. واخذني الى المستشفى. وفي الطريق اخبرته بحالي.

واني قد اصربت على نفسي في ساعات ذلك البلاء. وطلبت منه ان يذهب بي الى طبيب يعرفه. فذهب بي الى احدى المستشفيات الاهلية.

ذهب بي الى احدى المستشفيات الاهلية. فلما كشف علي الطبيب وجد حالتي في غاية السوء. حيث بلغت نسبة الفحون في جسمي نسبة عالية.

حيث بلغت نسبة الفحون في جسمي نسبة عالية. فانتنع عن علاجي. وقال لا بد من خضور الشرطة.

وبعد المحاولات وبعد المحاولات المستمرة وانحاح شديد واغراءات وافق على علاجي. فقام بعمل تخطيط للقلب. ثم بدأ بعلاجي.

كان والدي قد اتى الى تلك المدينة في ذلك اليوم. كان والدي قد اتى الى تلك المدينة في ذلك اليوم لبيارة عمي ولبيارته. فلما علم اني في المستشفى جاء لي يزورني.

رأيته واقف على رأسي. فلما سمى رائحة فيها الكريهة. ضاق صدره.

وخرج ولم يتكلم. امضيت ليلة تحت العلاج. وفي غرفة الانعاش.

وقبل خروجي نطحني الطبيب بالارتعاد عن المخدرات والمذكرات. واخبرني بان حالتي سيئة جدا. واني اذا استمرت على هذه الحال فتتكون النهاية مؤلمة.

اخبرني ونطعني اني اذا استمرت على هذه الحال فتتكون النهاية مؤلمة. خرجت من المستشفى. واحسست باني قد ملقت حياة اخرى جديدة.

وان الله اراد بي خيرا. فكنت في انا بعد. كلما سممت رائحة الحشيش.

اطابني مثل ما اطابني في تلك الليلة. الم في قلبي. وضيق في التنقص.

ويأتي ني ذكر المنصب في تلك اللحظات. فابتئ السيجارة. واتذكر تلك اللحظات.

وتلك وتلك فاتذكر تلك اللحظات. التي مردت بها وانا في المستشفى. وكنت كلما نمت بالليل.

اشعر بان احدا يوقفني ويقولني. قم استيقظ. قم واستيقظ وصلي لله.

فاتذكر الموتة. واتذكر الجنة والنار والقبر. كما كنت اتذكر اثنين من اصحابي.

لقيحتهما على على حالا لا يعلمها الا الله. فكنت اخاف ان يكون مطيري كمطير هما. فكنت اقوم اخر الليل فاسلي ركعتين.

ولم اكن اعرف صلاة المسجد بذلك الحين. ثم بدأت ثم بدأت بعدها احافظ على الصلاوات المطروبة. ثم بدأت بعدها احافظ على الصلاوات المطروبة.

وكنت كلما سممت رائحة الحشيش او الدخان. اتذكر الموت فاتركهما. وبقيت على هذه الحال اربعة اشهر او اكبر.

حتى قيب الله لي احد الشباب الصالحين. فالتقطني من بين اولئك الاشرار. واخذني معه الى مكة المكرمة لاداء العمرة.

وبعدها رأيت حياة جديدة. ورأيت نورا بدأ يشعر في قلبي. بدأت استشعر نعمة الهداية والايمان.

بدأت استشعر نعمة الهداية والايمان. عدت الى الله. وتبت الى الله.

بعد ان امهلني الله مرات ومرات. فنصيحتي للشباب ان يحضروا من سياطين الانس. ورفقاء السوء.

الذين كانوا سببا في شقائي وتعاطفي. لسنوات طويلة. ولولا رأسة الله ورحمته.

حيث انقذني من بين ايديهم لكنت من الخاطرين. فاسأل الله ان يتوب عليك. وعلى جميع المذنبين والعاطين.

انه ثواب الرحيم. هذه قصة ومثلها كثير. هذه قصة نسمعها ومثلها ومثلها كثير.

ان كان الله امهل هذا الكتاب فكثير قد ماتوا في دورات المياه. وفي اخضان المومسات والتاجرات. فيا صاحب الخطايا.

اين الدموع الجارية؟ يا اثير المعاطي. ابكي على الذنوب الماضية. يا مبارزا لله بالقبائل.

اتصبر على النار الهاوية. يا ناطيا الذنوبة والصحف للنسي حاوية. اتفل لك اذا جاءك الموت وما امرت.

وحسرة لك اذا دعيت الى السودة فما اجبت؟ كيف تصنع اذا نودي بالرحيم وما تعقبت؟ الس الذي باردت بالكبائر وما الس الذي باردت بالكبائر وما لله راقبت؟ لسان حال الغافلين. قد مضى في اللهو عمري. وتنافى فيه امري.

شمر الاتياف وانا واقف انكذب امري. دان ردف الناس دوني. وانا قد بان خسري.

ليسني اقبل وعدي. ليسني اسمع دجري. كل يوم انا رفل بين اعاقامي ووزري.

ليس شعري هل ارى لي هلمة في فتح اثري؟ او ارى في ثوب صدق قبل ان انزل قبري. تأمم. وحملوني.

وحملوني على الاتياف اربعة من الرجال وقلبي من نسيعني. وقدموني الى المحراب وانصرفوا. قلت الامام فصلتها ودعني.

صلوا عليها صلاة لا رسول علها. ولا تجود لعب الله يرقمني. وانزلوني في قبري على مهلين.

وقدموا واحدا منهم ينحدني. فتستفى الثوب عن وجدي لينظرني. فاتكبت دمع من خزيني ابرقني.

في ظلمة للقابل. لا اب هناك ولا ام. ولا اب سفيق يؤنثني.

وقالوا ظلوا عليه السراب واستهموا. حسن الثواب من الرحمن دلمني. وجاءني منكر ونكر ما اقول لهم.

قد مالني امرض جدا فابعني. فاقعداني وجداتي مساءلتي. من لي سواج اله من يخلطني؟ ما احلم الله؟ ما احلم الله عليا حيث انذلني؟ وقد سماتي في دمبي ويسرني.

تمر ساعات ايامي بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزني. انا الذي اغلق الابواب مستهدان. على المعافي وعين الله تنظرني.

في دلة ستيبات في غطنة ذهبات. يا حتة دخيت في القلب تحرقني. دعني انوح على نفسي وانذبها.

واخطع الدهر بالتفكير والحزن. دعانك عذري يا من كنت تعذرني. لو كنت تجري ما بك انت تعذرني.

دعني ازلج ذموعا من قفاء نهار. فهل عسى عبرة وهل عسى عبرة منها تخلطني؟ فماذا تنتظر؟ هل تنتظر مسئبة؟ او قارئة حلم؟ ماذا يقول اهل القبور اذا وفتدوا في قبورهم؟ الكل يتمنى الرجوع. الكل يتمنى الكل يتمنى الرجوع.

حتى الصالح يتمنى ان يرجع. حتى يزيد في صلاحه. تريد النجاح؟ خذ باكباب النجاح بارك الله فيك.

تريد الجنة؟ اعمل بعمل اهلها. واول عربون في طريق الهداية فاركو الذنوب والمعاطي. اول عربون في طريق الهداية والاستقامة فاركو الذنوب والمعاطي.

تدعي حب الاله وانت تعطاه. ان هذا العمل في القياس بديع. لو كنت صادقا في حبك لا اطعته.

ان المحبن المحب مطيع. ثم القطة الثانية اعلان التوبة والندم والرجعة والاناضة الى الله. ثم المحافظة على الصلاة.

اياك. ثم اياك. ان يناديك المنادحية على الصلاة.

والصلاة خير من النوم. وانت تتخلط عن اوامر الناس. ثم لابد من امر مذلن.

ثم تخير الصحبة بارك الله فيك. سبب ضياء كثير من السباب. ثم السباب.

وسبب هداية كثير من السباب. ثم السباب بارك الله فيك. والمرء على دين خليله.

المرء على دين خليله. فلينظر احدكم من يخالم. لا تصحب اخا الفسقي.

وياك وياه. فكن فاسقا ارضى مطيعا خينا اخاه. انت تردد كل يوم.

اسمنا الصراط المستقيم. فخذ بالاسباب بارك الله فيك. واعلم ان الاعمار اعلم ان الاعمار صفحات مطوية.

كل يوم نطوي صفحات. نفتح صفحة العلم. ثم نطويها.

ونفتح صفحة النظار. ثم نطويها حتى تأتي اخر الصفحات. ثم تأتي اخر اخر الصفحات.

ولا ادري انا ولا انت. بماذا؟ بماذا يختم لنا؟ لكن الذي اعرفه ويعرفه كل مننا ان الله ليس بضلامٍ للعبيد. من عاش على طاعه مات على طاعه وبعث على طاعه باذن الله.

والعكس بالعكس. من شب على المعاصي شاب على المعاصي ومات على المعاصي وحسر على المعاصي والعياذ بالله. فانتبه بارك الله فيك.

قبل ان تنادي باعلى الصوت رباه ارجعون. فلا يستجاب لك. نعمة العقل نعمة عظيمة.

استخدمها بارك الله فيك. فيما يعود عليك بنفع الدنيا ونفع الاخرة. اسأل الله العظيم رب العبشة الشريف.

ان يجعلنا فداتا مهتدين. لا ظالينا ولا مضلين. اللهم احضر الينا الايمان.

وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والتسوق والعسلان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين.

اللهم ارينا الحق حقا وارزقنا السباعة. وارينا الباطل باطلا وارزقنا السنابة. اللهم وفقنا لتوبة النصوص قبل الموت.

اللهم اجعلنا فداتا مهتدين. لا ظالمين ولا مضلين. اللهم وفق السباعة لخير الدنيا وخير الاخرة.

يا رب الارض والسماء يا رب العالمين. اجمع شملنا وحفظ طفلنا. اصلح ولاة امورنا.

وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين. استغفر الله العظيم. وصل الله على محمد.

وعلى آله وصحبه اجمعين.